@ 176 @ ا به على رسوله صلى ا عليه وسلم وعلى أمته واستجاب فيه دعاءه أن دفن في بيته بجانب مسجده فلا يقدر أحد أن يصل إلا إلى المسجد والعبادة المشروعة في المسجد معروفة بخلاف ما لو كان قبره منفردا عن المسجد والمسافر إليه إنما يسافر إلى المسجد وإذا سمى هذا زيارة لقبره فهو اسم لا مسمى له إنما هو إتيان إلى مسجده ولهذا لم يطلق السلف هذا اللفظ ولا عند قبره قناديل معلقة ولا ستور مسبلة بل إنما يعلق القناديل في المسجد المؤسس على التقوى ولا يقدر أحد أن يخلق نفس قبره بزعفران أو غيره ولا ينذر له زيتا ولا شمعا ولا سترا ولا غير ذلك مما ينذر لقبر غيره وإن كان في بعض الأحوال قد ستر بعض الناس الحجرة أو خلقها بعضهم بزعفران فهذا أنماه هو للحائط الذي يلي المسجد لا نفس باطن الحجرة والقبر كما يفعل بقبر غيره وإن فعل شيء من ذلك في ظاهر الحجرة فعلم أن ا سبحانه استجاب دعاءه حيث قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وإن كان كثير من الناس يريدون أن يجعلوه وثنا ويعتقدون أن ذلك تعظيم له كما يريدون ذلك ويعتقدونه في قبر غيره فهم لا يتمكنون من ذلك بل هذا القصد والاعتقاد خيال في نفوسهم لا حقيقة له في الخارج بخلاف القبر الذي جعل وثنا وإن كان الميت وليا لا إثم عليه من فعل من أشرك به كما لا إثم على المسيح من